

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربوي الخامس

"التداعيات التربوية والنفسية للعدوان على غزة"

المنعقد في الجامعة الإسلامية بغزة في الفترة 12-13 مايو 2015

بعنوان

تجربة وزارة التربية والتعليم

في مواجهة تداعيات حرب الفرقان على غزة

(دراسة توثيقية)

إعداد

أ.د. محمد عسقول

أستاذ تكنولوجيا التعليم

كلية التربية - الجامعة الإسلامية بغزة

أبريل 2015

تجربة وزارة التربية والتعليم في مواجهة تداعيات حرب الفرقان على غزة (دراسة توثيقية)

أ.د. محمد عسقول

• ملخص الدراسة:

تهدف ورقة العمل الي حصر تجربة وزارة التربية والتعليم في مواجهة تداعيات حرب الفرقان عام 2008 على المسيرة التعليمية في غزة وهي الحرب الأكثر تأثيراً من وجهه نظر الباحث باعتبار زمن وقوعها وطول فترتها وتشير الورقة إلى آثار حرب الفرقان من ناحية والقرارات التي اتخذتها الوزارة في فترة الحرب وما بعدها والإجراءات المترتبة على ذلك والمتمثلة في وقف الدراسة والتنسيق مع وكالة الغوث والاجتماع الأول بعد الحرب مباشرة واتخذ فيه من قرارات متعلقة بحسر الأضرار وإلغاء الامتحانات وبدء الدراسة وكيفية معالجة نقص المباني وإجراءات الدعم النفسي والتنسيق مع وزارة التربية والتعليم في رام الله ومخرجات هذا العام الأكثر صعوبة على التعليم في غزة.

مقدمة:

يتعرض الشعب الفلسطيني ومنذ عشرينيات القرن الماضي الى كل جوانب القهر والاستئصال من قبل الاحتلال الاسرائيلي الذي يعد أخطر انواع الاحتلال على الاطلاق بسبب ادعائه فلسطين ووطنه القومي فهو ليس كالاحتلال الفرنسي او الايطالي يحتل لأهداف مؤقتة ثم يعود لبلاده. مما عقد المسألة على الشعب الفلسطيني وكلفه ثما باهظا عبر سنوات مقاومته لهذا الاحتلال.

تعد المؤسسة التعليمية من المؤسسات الاكثر تضررا في الكوارث والحروب بسبب انتشارها الواسع في المناطق المختلفة وارتفاع اعداد المنتمين لها من عاملين وطلبة وتعد الحروب هي الاكثر تأثيرا على قطاع التعليم بحسب نتائج دراسات اجريت في الولايات المتحدة الامريكية وتختلف اثارا تتطلب جهودا ضخمة لإجراء المعالجات الانية والاستراتيجية.

ان الحروب الثلاثة التي تعرضت لها محافظات غزة منذ عام 2008 وحتى الان اثرت على قطاع التعليم بدرجة بالغة ووقعت في اوقات مختلفة من العام الدراسي فوقعت حرب الفرقان في بداية اختبارات نهاية الفصل الاول واستمرت نحو ثلاثة اسابيع وحرب السجيل في قلب الفصل الاول من العام 2012 واستمرت ثمانية ايام اما معركة العصف المأكول فقد تمت خلال الاجازة الصيفية وامتدت حتى بداية العام الدراسي.

ان التكلفة العالية التي دفعتها المسيرة التعليمية في غزة نتيجة هذه الحروب من جوانب مادية واخرى بشرية ساهمت في ارباك خططها واضطراب خطواتها لاسيما اذا اضيف الى هذه الحروب جولة الاضرابات التي سبقت حرب الفرقان مباشرة والتي ادت الى استنكاف 60% من العاملين في التعليم والحصار المطبق على غزة ومن قبلها الانتفاضات المتتالية والتي انشأت مستويات تعليمية لطالما كانت بحاجة الى كثير من الاستدراكات والمعالجات

بقدر ما تؤثر هذه الاحداث سلبا على المسيرة التعليمية في غزة فإنها تقدم فرصا مميزة لتدريب طواقم العمل فيها على ادارة الازمات وتجاوز الاثار السلبية ان عام 2008/2009 هو عام الازميتين ازمة الاضراب الذي بدأ من اليوم الاول من العام الدراسي وكاد ان يودي بمصلحة ربع مليون طالب وطالبة في التعليم العام وفي ذات العام بل وفي نهاية الفصل ذاته فوجئت المسيرة التعليمية في اليوم

الثاني من اختبارات نهاية الفصل الاول بقصف طيران المحتل الإسرائيلي الذي طال كل شيء حتى الاطفال العائدين من مدارسهم ومن هنا تأتي هذه الورقة لتفتح افاق امام الجهات التخطيطية والتنفيذية لتصل التجربة وتحسن الاداء وتوجه التصرف في الظروف الاستثنائية

السؤال الرئيس

ما الجوانب المتضررة في التعليم أثر حرب الفرقان على غزة وما القرارات والاجراءات التي اتخذتها الوزارة لمواجهة اثار الحرب؟

اهداف الورقة

- تحديد الجوانب الاكثر تضررا في المؤسسة التعليمية نتيجة الحرب على غزة
- حصر قرارات واجراءات الوزارة خلال وبعد الحرب

الاهمية الدراسة

تشكل الدراسة اهمية قد تفيد قيادات العمل في الوزارات والادارات والطواقم العاملة في ميدان التخطيط وكذلك الطواقم التنفيذية بدراسة التجربة وتحليلها والاستفادة منها في ادارة الازمات

النتائج: الجوانب المتضررة في قطاع التعليم بسبب الحرب على غزة

- استشهاد عشرات الطلبة والعاملين ومئات الجرحى وارتفاع نسب الاعاقة في وسط طلبة التعليم العام

أدى العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة إلى استشهاد (164) طالباً وطالبة من المدارس الحكومية، وإصابة (454) طالباً وطالبة بجروح وإصابات متنوعة ومتفاوتة، ومعظمها تعرضت لبتير اليدين أو القدمين أو تشوهات في الوجه والجسد عموماً، وفقدت الأسرة التربوية (12) معلماً ومعلمة قضاوا شهداءً، وأصيب (5) معلمين بجروح مختلفة.

- اضطراب برنامج التعليم
- تعرض عشرات المدارس للتدمير الكلي والجزئي وتأثر مبنى الوزارة نتيجة لتدمير مبنى وزارة العدل (ثلاثون الف طالب بلا مدارس)

وفي محصلة تقرير وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فقد تعرّضت 158 مدرسة للقصف والتدمير والاعتداء والتخريب.

وحسب تقديرات الوزارة، فقد بلغت التكلفة التقديرية للأضرار التي لحقت بمباني المدارس الحكومية في القطاع، نحو 12 مليون دولار.

وتراوحت الأضرار بين انهيار أسقف وجدر وتصدّع وخلع أبواب وشبابيك وتدمير محتويات المدارس، من مختبرات وأثاث وحواسيب وتجهيزات وساحات ومرافق.

وتعرّض مبنى الوزارة الرئيسي أيضاً للقصف، مما أدى إلى تصدّع الجدران وخلع الأبواب والشبابيك وتحطيم الأثاث والتجهيزات المكتبية. وقُدّرت الخسائر التي لحقت به بنحو 150 ألف دولار

- تعرض الطلبة الى اثار نفسية سلبية قد تستمر لفترات متفاوتة
- ابتعاد الطلاب عن مدارسهم بعد الحرب بسبب نزوح ذويهم
- انخفاض مستوى التحصيل العام

اولا : مرحلة ما قبل الحرب

ابرز ملامح هذه المرحلة تعرض التعليم العام لإضراب كاد ان يضيع عاما كاملا على قرابة ربع مليون طالب وطالبة استتكتف بموجبه اكثر من 60% من العاملين في وزارة التربية والتعليم من مدرّاء دوائر ورؤساء اقسام وموجهين ومدرّاء مدارس ومعلمين وفنيين وخدمات وكانت كافة مستويات العمل في الوزارة وروافدها منشغلة في انقاذ العام الدراسي سواء بإجراءات توفير البدائل بالتعيين والنقل او اجراءات التنمية البشرية وتطوير الأداء.

ثانيا: اثناء الحرب

- تفويض وكيل الوزارة والوكلاء المساعدين بعمل ما يلزم كل حسب اختصاصه
- الاعلان عن توقف العمل بجدول اختبارات نهاية الفصل
- تجديد الاعلان عن توقف العمل في روافد الوزارة بالتنسيق مع وكالة الغوث
- العمل على نقل الوثائق والاوراق المهمة الى اماكن أكثر امانا نسبيا

ثالثا: مرحلة ما بعد الحرب

في اليوم التالي لوقف اطلاق النار وبالتحديد الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين 2009/1/19 تم عقد اجتماع في مديرية خانيونس برئاسة وزير التعليم وحضور مستويات العمل في وزارة التعليم و مدراء التعليم في المناطق الست قدم فيه تقرير اولي حول حجم الاضرار الواقعة في المباني المدرسية واتخذت فيه عدة قرارات اهمها

- الغاء امتحانات نهاية الفصل الاول والاكتفاء بتقويم الطلبة بناء على نتائج اختبارات نصف الفصل والاختبارات الشهرية والتنسيق مع برنامج التعليم في وكالة الغوث لاتخاذ ذات الاجراء وتم ذلك
- بدء الدراسة للفصل الثاني صباح الاربعاء 2009/1/21 بعد وقف اطلاق النار بثلاثة ايام وقبل اسبوع من موعده الرسمي على ان يكون هذا الاسبوع للدعم النفسي وبرامج التفرغ
- البدء الفوري بعمل صيانة عاجلة للمدارس المتضررة جزئيا بالذات تغطية الشبائيك بسبب البرد الشديد
- تشكيل خلية ازمة تنبثق عنها لجان ميدانية لتأدية المهام التالية
 - اعداد تقرير يشمل كافة الاضرار التي تعرضت لها مؤسسات وزارة التربية والتعليم
 - الاتصال بجهات داخلية وخارجية لتوفير دعم يعيد تأهيل المدارس المدمرة بشكل جزئي ومحاولة توفير مبان جاهزة
 - وضع برنامج للدعم النفسي والمعنوي في المدارس والتنسيق مع وكالة الغوث في ذلك
 - اعداد تقارير اعلامية توضح ممارسات الاحتلال من قتل وتدمير وتحويل العديد من المدارس الى ثكنات عسكرية
 - استقبال الوفود العربية والاسلامية والاجنبية التي تدفقت على الوزارة وتقديم شرح وعرض حول اضرار مؤسسات ومرافق وزارة التعليم ومرافقتهم في زيارتهم الميدانية
 - متابعة انتظام الدراسة في المستويات المختلفة

الاجراءات التي تمت للمعالجة

اضطراب برنامج التعليم

- اعداد خطط ذات طابع استثنائي يمكن اعداد خطة بسيناريوهات متعددة
- تعرض المعلمين الى العديد من الدورات الخاصة
- حذف الجوانب الاقل اهمية من المناهج بالذات لدى طلبة الثانوية العامة وتم ذلك بالتنسيق مع الوزارة في الضفة
- منح المديریات مساحة من الاجتهاد وتوسيع دائرة العمل اللامركزي
- رفع مستوى المتابعة من قبل الادارات كل حسب تخصصه

تعرض عشرات المدارس للتدمير الكلي والجزئي

- اجراء اعمال صيانة سريعة للمدارس المتضررة جزئيا
- التعاون بين الحكومة والوكالة للاستفادة من الابنية
- اللجوء الى الابنية المتنقلة (احضار مدرسة بالكامل عبر المشروع الفرنسي)
- الاستفادة من المباني التي سلمت بعد الحرب.

تعرض الطلبة الى اثار نفسية سلبية قد تستمر لفترات متفاوتة

- التركيز على انهاء حضور حالة الحرب في نفسية المتعلم بالإسراع في بدء الدوام المدرسي
- عقد برامج ترفيهية للدعم النفسي والمعنوي
- عقد برامج خاصة طويلة المدى نسبيا للطلاب الذين تبدو اثار الحرب اكثر عمقا واشراك ذويهم
- منح الفرصة لمشاركة مؤسسات موثوقة ومتخصصة في برامج الدعم النفسي من داخل وخارج البلاد .

زيادة نسب الاعاقة في وسط طلبية التعليم العام

تم تفعيل دور مؤسسات تعليم الفئات الخاصة على مستوى الفصول الدراسية - طواقم العمل - الاجهزة ووسائل التعليم - الظروف المدرسية مع مراعاة الاستفادة من برامج الدمج والفصل بما يناسب الاهداف التعليمية والنفسية والاجتماعية

ابتعاد الطلاب عن مدارسهم بعد الحرب بسبب نزوح ذويهم

- اتباع المرونة في تنقلات الطلاب والمعلمين
- اعادة النظر في التشكيلات المدرسية
- توفير مواصلات عبر الجهات الداعمة ما أمكن

انخفاض مستوى التحصيل

- تعزيز دور التعليم الاضافي كبديل عن الدروس الخصوصية
- التشخيص المستمر لمستويات الطلبة وتحديد جوانب الضعف كما ونوعا
- وضع خطط موضوعية لعلاج الضعف والبعد عن نسب النجاح غير الواقعية
- اعادة النظر في الترفيع الالي وتوظيفه توظيفا سليما
- تدريب المعلم علي الجوانب المتعلقة بالتشخيص والتدريس والتقويم للطلاب ضعاف التحصيل.

المخرجات:

- شعور الطلبة و ذويهم بالارتياح تجاه قرار الغاء اختبارات نهاية الفصل
- تحقيق استقرار نفسي نسبي يهيئ الطلبة لتلقي الدروس
- اعادة تاهيل المدارس المدمرة خلال اسبوعين بعد الحرب
- صيانة مبنى الوزارة في الاسبوع الاول وتاهيله للعمل
- بدات الدراسة في موعدها الرسمي
- عقد الاختبارات الوطنية مع الضفة والموحدة مع الوكالة
- ارتفاع نسبة التحصيل 3% في نهاية العام الدراسي
- اعادة بناء معظم المدارس المدمرة خلال عامين بعد الحرب